الفدائي الذي استشهد وهو يؤدي واجبه ويحمي حدود وطنه بطائرة الميج 17 في سلاح الجو الجنوبي..

الطيار الجنوبي حسين البري.. صقر الفضاء ورفيق النجوم

تقرير / شائف الحدي

الشَّـهيد الطَّيار الفدائي "حسـين عوض البريّ اليافعي" واحـدا من الطيارين القلائـل الذين كان يُشـار إليهم بالبنان وذلك لما يتميز به من شـجاعة وفدائيـة وإقدام وتفوق علمـي في مجال الطيران بالقوى الجوية الجنوبيّة، وبعد أن أكمل ثلاث سنوات من الدّراسة الجادة في الاتحاد السُّوفيتي ضمن أوّل دفعة جنوبيّة للطيران على المقاتلة الميج 17 كان من الطَّلبة الذين تطـورت وتألقت معارفهم التَّخصصية وقدراتهم العملية ، وكان مـن الطيارين المتفوقين والمبرزين علميا وعمليا، فقد استطاع في فترة وجيزة من تخرجه بأن يكون طياراً ذو شـخصيَّة وكاريزما قوية وامتـاز بصفات الجرأة والإقدام والشـجاعة وكان طيارا ماهرا لا يشق لهُ غبار.

الشهيد/الطيار
حسين عوض صالح البري

الشَّـهيد الطَّيار حسـين عوض البريّ اليافعي كلها فداء لوطنه من أجل عزته ورفعته.

قصة تضحية يحفظها التاريخ

وعلى رغم من مرور 44 عاما على حرب سـبتمبر بين الشـمال والجنوب إلا أنَّ قصّة الشـهيد الطيار الفدائي (حسـين عـوض البريّ)، لا تـزال تلوكها الألسن، سـيما في أوساط من عاشـوا تلك الحرب وشـاركوا بها، فقد شارك هذا الطَّيار المقاتل القوات البريَّة الجنوبيّـة تصديها للقوات الشـمالية بكل شجاعة وإقدام.

إنَّ ما قام به هـذا الطَّيار الجنـوبي من ملاحم بطولية في جبهة الشَّريط الحدودي سنَاح/الضَّالع في حـرب 1972م لهو من دواعـي الفخر والسُّرور لسـلاح القُوى الجوية الجنوبيّة، فقد أوكلت لهُ أوّل مهمة هي قيـادة طائرة مقاتلة مـن نوع ميج 17 لتنفيذ مهام التَّغطية الجوية في عملية التَّقدم البريّ باتجاه مدينة قعطبة وما خلفها.

ورغم مرور أربعة عقـود ونصف على قصّة هذا الطيار وملحمته البطوليَّة، فإنَّ التَّاريخ حفظها ولم يمحها الزّمن من الذاكرة لهذا الطيار الملازم أوّل شهيد طيارَ/عوض حسـين البريّ اليافعي وهو أحد أبناء منطقة بريّ في يافع الأبطال الذين قدموا قوافل من الشهداء.

مهمة قصف المدفعيَّة

وفي يوم الثَّامن والعشرين من سـبتمبر من عام 1972م كلف بمهمـة قصف المدفعيَّـة التي كانت تقصف مناطق الشريـط الحدودي للضالع في جبل الجميمة شرقي مدينة قعطبـة وانطلق من قاعدة بدر بالعاصمة عدن لأداء مهمته العسـكرية وتدمير بطارية المدفعية في جبل الجميمة وبعد أن أتم المهمة وفي الـدُّورة الثَّانية التي قام بهـا للتأكد من تدمير الهدف المنُـوط به تماماً، وحتّى لا يـترك أيّ فرصة لاسـتخدام تلك البطاريات رأى مدفع رشاش مضاد للطائرات، فحاول الانقضاض عليـه، إلا أنَّ طائرته الميج 17 أصيبت بمقـذوف ناري ، في نفس اللحظة التي انتهى فيها التَّبليغ عبر اللاسلكي في برج المطار عن إصابـة الهدف بنجاح، فحـاول مسرعا العودة والخـروج من الحدود المعاديـة إلى منطقة القوات الصَّديقـة باتجاه حـدود الضَّالـع، وكان بإمكانه السُّـقوط بمظلته في سناح، لكنه خاف من سقوط الطَّائرة على القرى الآهلة بالسُّـكان فحاول قيادة الطَّائرة من شـمال الضالع إلى غربها باتجاه جبال جحاف رغم تواصل مركز التَّوجيه الطيراني في برج المراقبة والعمليـات في قاعدة عدن الجوية بضرورة القفز بالمظلة لا سـيما وأنَّ طائرته قد اشتعلت فيها النَّيران مـن مؤخرتها، إلا أنَّ شـجاعة هذا الطَّيار وفدائيتـه أبت، إلا السُّـقوط في منطقة خالية من السُّـكان ، وهو ما كان لتسـقط في سائلة حودين على ضفـة وادي تُبن بين مديريتي الأزارق وجحاف وتحطمت وارتوى تراب الضالع بدمائه الطاهرة بعد أن أسـهم مع العديد من نسور الجو بمهمات قتاليَّة كبيرة، ليكون بذلك أوّل شـهيد طيار بسلاح القوات الجوية الجنوبيّـة ونال شرف الشَّـهادة بإذن الله تعالى عن عمر 24 عاما وتمت ترقيته إلى رتبة نقيب وتكريمه بوسام الشَّـجاعة من الدَّرجة الأولى من قبل وزارة الدَّفاع والقوات الجوية وهكذا كانت سيرة

كان بإمكانه النجاة بمظلته على حدود سناح لكنه خاف من سقوط الطائرة في المناطق السكنية

البري أول شهيد طيار على المقاتلة ميج ١٧ بسلاح الجو الجنوبي في حرب ١٩٧٢م بين الشمال والجنوب

استشهاد البطل الفدائي بعيداً عن السكان

يقول أحد الطيارين الموجـه والموجود في البرج أثناء الطيران الذي كان متواصلا مع الطيار حسـين البـريّ منذ انطلاقته من القاعـدة الجوية في عدن :" حينما نفذ الطَّيار/ حسـين عوض المهمة بنجاح ودورانـه في المرة الثانية للتأكـد من إصابة الهدف أصيبـت طائرته واحترقت في مؤخرتها ، وقد عرفنا ذلك من خـلال تواصلنا معه أولا بأوّل ، وكنا نوجهه أثناء إصابة الطَّائرة ونعطيـه الأوامر بالخروج من منطقة العدو إلى منطقة القـوات الصَّديقة في أيّ وسيلة ونلحّ عليه بالقفز بالمظلة "البرشوت" ويترك الطَّائـرة محترقة في الجو، إلَّا أنَّ شـيئا من ذلك لم يحدث وأصر الطيار عـلى الابتعاد بالطائرة ورميها في مكان غير مأهول بالسُّكان ، وهو ما كان".

وأضـاف :" كان ذو كفاءة عالية وقـدرة قتاليَّة ولياقة جسمية وذهنية وموهبة فطرية ، وقد عُرف بالانضبـاط العملي وقوة الشَّـخصيَّة، لقد ضحى البطل الشَّـهيد طيار/حسـين البريّ بنفسه وكان انفجـار طائرته في منطقة العجمـة شرقي قرية حُودين من سـائلة وادي تُبن جنوبيً قرية المُوقبّة بين مديريتي جحاف والأزارق بمحافظة الضالع يوم 1972/9/28م لتخسر القـوات الجوية واحدا من ألمع الطَّيارين الذين كان ينتظرهم مسـتقبلا واعدا، ليكون تاريخ سُـقوطه يوما رسميا للقوات الجوية والدّفـاع الجوي من كل عـام في جمهورية اليمن الدِّيمقراطية."

أخـيرا.. تحيّة اعتـزاز وتقدير لمن مجّـدوا تُراب الوطن، فاسـتحقوا المجد والخلود والعزّة والكرامة والقدوة والتَّضحية والتَّفاني والإقدام والشَّـجاعة والرِّفعة بعد أن كانوا سـياجا منيعا وقلعة تتحطم عليها فلول الغُزاة ، وما كان لذكرهم ليزول.

رحم الله الشَّـهيد الطَّيار/حسين عوض البريّ، رحمـة الأبرار، فقـد كان للبطولة رجُـلا وعنه كُل كلمات المجد تُقال.

لمحة عن سيرته الذاتية

الاسم: حسين عوض صالح البريّ اليافعي.

سنة الميلاد:1/4/1948م.

محل الميـلاد: وادي برء منطقة ذي ناخب لبعوس السِّيل /يافع محافظة لحج.

الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لولد اسمه حسين ولد في اليوم الثَّاني لاستشهاده.

المسـتوى الدّراسي: درس الابتدائية والمتوسـطة في مدينة التَّواهي بالعاصمة عـدن وأكمل المرحلة الثَّانوية في مبنى كلية عدن سابقا.

الوظيفة الأوّلى: عمل بالأمن العام في عدن وكان مرشحا ليكون ضابطا على عتبة الاستقلال الوطني.

الابتعاث للدراسـة : كان الشَّـهيد من ضمن أوّل دفعة عسكرية في مجال الطيران العسكري بتاريخ 1969/4/18م كطيـار مقاتل على المقاتلة الميج 17 إلى الاتحاد السُّوفيتي.

اسم الكلية: كلية كركيزيا للطيران.

سنة التَّخرج: تخرج من كليّة الطيران السُّوفيتية في نوفمبر 1971م.

المنصب: أركان سرب طيران.

الوظيفة: طيار مقاتل على الميج 17.

الرّتبة :ملازم أوّل.

مكان العمل: القاعـدة الجوية في بدر بالعاصمة عـدن.

تاريخ السُّـقوط والوفـاة: 1972/9/28م بعد أن أصيبت مقاتلتـه في جبهـة الجميمة/قعطبة وسقطت في منطقة العجمة شرق قرية حودين من سـائلة وادي تُبن جنوب قرية الموقبة بين مديرتي جحاف والأزارق.

تاريخ خالد ليوم سقوطه : اتخذت القوات الجوية الجنوبيَّة يوم سُـقوطه 28 سـبتمبر، ليكون يوما للقوات الجوية من كل عام .

نوعية الطائرة التي قادها

نوع المقاتلة :ميج 17 سوفيتية.

سنة الإنتاج : 1950م .

سنة دخول الخدمة : أكتوبر 1952م.

الشَّركة المنتجة : مصانـع ميكوبان جيروفيتش بالإتحاد السوفيتي.

التَّصميم : صممت على نوع المقاتلة ميج 15.

النَّوع : مقاتلة/هجومية اعتراضية بمقعد واحد.

القـوة الدّافعة : محرك نفاث واحـد بقوة دافعة (3380) كغم باستخدام الحارق الخلفي.

عرض الطَّائرة:(9,63) متراً.

الطول الكُلي:(11,26) متراً.

الوزن الكُلي للإقلاع : (6075) كغم.

السُّرعة الأفقية القصوى : (1145) كلم/ساعة.

السُّرعة القُصوى أثناء التَّسـلق : (3900) متر/دقيقة.

سقف الإرتفاع : (16600) متراً.

المدى القتالي : (500) كلم.

التَّسليح والتَّجهيز

أولا ـــ مدفع رشاش (37) ملم.

ثانيا ـــ (2) مدفع رشاش (23) ملم.

ثالثا ـــ مدفع رشـاش قرنوف (معدل شـيكي) مثبت ثلاثة مع بعض .

رابعا ـــ (4) أوعية صواريخ غير مسيرة، أو (500) كغم من القنابل تثبت تحت الجناحين.